Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من وجودية حمراء مخضَّبة بالدم إلى صوفية بيضاء مشبعة بالنور،
من عنف الرؤية إلى هدأة الرؤيا،
من عنف ديونيسوس إلى هدأة أبولو وحكمة زارا وقوته،

من هذا الحدِّ إلى ذاك، نستشفُّ نزوع الشاعر عن التماهي الكاذب اللاجدوى في اتجاه الإغراق في عدمية مطلقة مطبقة تشدُّ عليه حتى الاختناق فتعتريه شهوة التدمير والإبادة وهي شهوة تعتري الذات الشاعرية في أزمنة الرداءة والتفاهة، في أزمنة التفسُّخ والانهيار الحضاري العام.

إن أروع ما يمثل هذين الحدَّين قوله في «ليلة الإبحار» (ص ١٧) من «شهادات أمام محكمة القرن»:

«ظلمة، ظلمة، عميت من البدء، فدعني في نطفتي البائدة»

«ذاك أن النفوس تطرب للنور، وتهفو للشرقة الخالدة».

كذلك قوله في القصيدة التي تحمل عنوان المجموعة الثانية، (ص ٥٧):

«عارياً في ألف نور ونور»

«سار زارا. . .».

أبولو ثابت في المطلق الساكن نقطة في العقل مدار تأمل، ذرَّة بيضاء في صفوة اللامنتهي، إنه في قفص الاتهام يقول في قصيدة ديونيسوس:

«ماذا رأت عيناك يا حيران من برج المعاناة البعيد. . .»

ثمَّة واقع حضاري تلفُّه المأساة والإلـه الأبيض ثابت في سكونه. إنه العجز المطلق. إذّاك يشهى عودة ديونيسوس الإله المدمِّر العانف المخلِّص، يشهى حضوره.

الولادة الصافية لا حضور،

الولادة الحمراء هي الحضور، هي الفعل، هي الولادة الجديدة والحقيقية، الولادة من الجذور المتحرِّرة من أسار الحضارات الكاذبة.

إن ديونيسوس يمسح عن الولادة وجه الأسطورة التي زيَّفت الحضارة وعقَّمتها